

فتح القدير

3 - { قل أرأيتم ما تدعون من دون الله } أي أخبروني ما تعبدون من دون الله من الأصنام {
أروني ماذا خلقوا من الأرض} أي شيء خلقوا منها وقوله : { أروني } يحتمل أن يكون
تأكيدا لقوله أرأيتم : أي أخبروني أروني والمفعول الثاني لأرأيتم { ماذا خلقوا } ويحتمل
أن لا يكون تأكيدا بل يكون هذا من باب التنازع لأن أرأيتم يطلب مفعولا ثانيا و { أروني }
كذلك { أم لهم شرك في السموات } أم هذه هي المنقطعة المقدرة ببل والهمزة والمعنى : بل
ألهم شركة مع الله فيها والاستفهام للتوبيخ والتفريع { ائتوني بكتاب من قبل هذا } هذا
تبكيت لهم وإظهار لعجزهم وقصورهم عن الإتيان بذلك والإشارة بقوله هذا إلى القرآن فإنه قد
صرح ببطلان الشرك وأن الله واحد لا شريك له وأن الساعة حق لا ريب فيها فهل للمشركين من كتاب
يخالف هذا الكتاب أو حجة تنافي هذه الحجة { أو أثارة من علم } قال في الصحاح : أو
أثارة من علم بقية منه وكذا الأثرة بالتحريك قال ابن قتيبة : أي بقية من علم الأولين
وقال الفراء والمبرد : يعني ما يؤثر عن كتب الأولين قال الواحدي : وهو معنى قول
المفسرين قال عطاء : أو شيء تأثرونه عن نبي كان قبل محمد A قال مقاتل : أو رواية من
علم عن الأنبياء وقال الزجاج أو أثارة : يقال أثرت الحديث آثره أثرة وأثارة وأثرا : إذا
ذكرته عن غيرك قرأ الجمهور { أثارة } على المصدر كالسماحة والغواية وقرأ ابن عباس وزيد
بن علي وعكرمة والسلمي والحسن وأبو رجاء بفتح الهمزة والياء من غير ألف وقرأ الكسائي {
أثارة } بضم الهمزة وسكون الياء { إن كنتم صادقين } في دعواكم التي تدعونها وهي قولكم
إن الله شريكنا ولم تأتوا بشيء من ذلك فتبين بطلان قولهم لقيام البرهان العقلي والنقلي على
خلافه